أربعون حديثاً وأربعون رواية عن المعصومين وقبس من حياتهم



الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

كمال السيد



دار النبلاء



أربعون حديثا وأربعون رواية

عن الامام الحسين الشهيد (٤)

مع قبس من السيرة والحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

أربعون حديثا وأربعون رواية

عن الامام الحسين الشهيد (ع)

مع قبس من السيرة والحياة

كمال السيد

دار النبلاء

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

دار النبلاء

بيروت - لبنان - حارة حريك : شارع القسيس خلف البلدية - تلفاكس : ٠١/٥٤١٩٣٠

كلمة الناشر

أهل البيت عليهم السلام مسيرة طاهرة وتاريخ إنساني حافل بالعطاء.

قال عزّ وجل في محكم كتابه الكريم: ﴿إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرجل أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ .

ولا تلتقي الأمة الإسلامية على شيء مثلما تلتقي على حبِّ أهل البيت عليهم السلام فهم عامل وحدة يجمع المسلمين كافة.

والمذاهب الإسلامية على تعددها واختلاف وجهات النظر لديها تلتقي على حبِّ أهل البيت عليهم السلام .

فالأمة الإسلامية تجتمع عليهم وتقتدي بسلوكهم وتمجّد أخلاقهم وسيرتهم؛ يقول ابن أبي الحديد في مقدمة شرحه لنهج البلاغة: وما أقول في رجل تُعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كلّ فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها.

ويقول محمد بن طلحة الشافعي في الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:
«كأنّ الله عزّ وجل قد رزقه الفطرة الثاقبة ومنحه النظرة الصائبة

لاصلاح قواعد الدين ومبانيه وخصّه بالجبلّة التي درّت لها أخلاف مودتها بصور العلم ومعانيه».

وقال ابن تيمية في الامام الجواد: «كان من أعيان بني هاشم وهو معروف بالسخاء».

ولو أردنا أن نذكر ما قاله العلماء في أهل البيت قديماً وحديثاً لضاقت بذلك الموسوعات.

وهم بعد ذلك سفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى، كما ورد في الحديث النبوي الشريف.

فما أحرانا أن نتعرف على سيرتهم وحياتهم ونصغي الى أحاديثهم وكلماتهم ومن ثم نقتدي بهم.

وما هذه المجموعة ـ عزيزي القارئ ـ إلّا قبس مما حفظه التاريخ والرواة عنهم رحمة الله عليكم أهل البيت.

إنّه حميد مجيد

دار النبلاء

سيدنا الحسين الشهيد

قبس من السيرة والحياة

الميلاد

في الثالث من شعبان سنة ٤ هـ ، وُلد سيدنا الحسين (عليه السلام)

وقد استبشر رسول الله(صلّى الله عليه وآله) بولادته، وانطلق الى بيت ابنته فاطمة ليبارك لها الوليد.

أذّن جدّه النبي(صلّى الله عليه وآله) في أُذنه اليمنى، وأقام في اذنه اليسرى، وسمّاه «حسيناً».

وفي اليوم السابع لولادته عقّ عنه أبوه علي(عليه السلام)، ووزّع لحم عقيقته على الفقراء والمساكين.

كان سيدنا محمد(صلّى الله عليه وآله) يحب حفيده الحسين(عليه السلام)، وقد دمعت عيناه حزناً بعد أن

أخبره الوحي بما سيجري على الحسين(عليه السلام) في المستقبل.

كان رسول الله(عليه السلام) يقول: حسين مني وأنا من حسين، وهو إمام ابن إمام وسيكون من نسله تسعة أئمة آخرهم المهدي؛ وهو يظهر في آخر الزمان.. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

في عهد أبيه

قضى الحسين ستة أعوام في أحضان جدّه النبي، تعلّم فيها الكثير من أخلاق جدّه وأدبه العظيم.

وعندما توفي النبي(صلّى الله عليه وآله) أمضى ثلاثين سنة من عمره الشريف في عهد أبيه «علي بن أبي طالب(عليه السلام)» وتألم لمحنته، فوقف الى جانبه.

عندما تولى سيدنا علي(عليه السلام) مسؤوليه الخلافة كان الحسين(عليه السلام) جندياً مضحياً يقاتل من أجل

تثبيــت رايـــة الحق، شارك في معارك «الجمل» و«صفين» و «النهروان».

وعندما استشهد سيدنا علي(عليه السلام) بايع الحسين(عليه السلام) أخاه الحسن(عليه السلام) بالخلافة، ووقف الى جانبه ضد معاوية.

الإمام في عهد معاوية

دس معاوية السم الى الامام الحسن(عليه السلام) فاستشهد. فتصدى سيدنا الحسين الى الامامة وكان عمره ٤٦ سنة.

كان سيدنا الحسين يدرك أن معاوية هو السبب في كل مآسي المسلمين.

كان معاوية يتظاهر بشعائر الاسلام ولكنه كان يعمل في الخفاء للقضاء على الدين، وكان يحرص على بقاء أهل الشام في جهل تام بحقائق الاسلام وصحابة الرسول المخلصين، وكان يبثّ الدعايات المغرضة لتشويه سمعة

آل البيت(عليهم السلام)، وكان يطارد كل من يعارض سياسته، فقد قتل كثيراً من أصحاب النبي وأصحاب سيدنا علي(عليه السلام)؛ كان في طليعتهم حجر بن عدي(رضي الله عنه) الذي قتله مع ابنه في «مرج عذراء» خارج دمشق.

كان معاوية يفكّر ويعمل لتنصيب ابنه يزيد للخلافة، مع علمه بأخلاق يزيد؛ وكان شاباً يسخر من الدين وأهله.. يشرب الخمر ويقضي أكثر وقته يلعب مع القرود.

حذر سيدنا الحسين(عليه السلام) معاوية من خطورة ما يفعله، ولكن معاوية لم يصغ الى أحد، وأعلن نيّته في بيعه يزيد، ثم أخذ له البيعة بالقوّة، وأجبر الناس على ذلك.

مع يزيد

مات معاوية وجاء الى الحكم ابنه يزيد، وكان أوّل ما قام به هو أن بعث برسالة الى «الوليد» حاكم المدينة المنوّرة وأمره أن يأخذ البيعة من سيدنا الحسين(عليه السلام) بالقوّة.

استدعى الوليد (حاكم المدينة) سيدنا الحسين(عليه السلام) وعرض عليه أمر يزيد.

كان سيدنا الحسين يدرك أن يزيد يريد من وراء ذلك أن يقول أن الحسين وهو ابن رسول الله قد بايع، ومعنى هذا أن خلافته شرعية! لذلك رفض الامام(عليه السلام) بيعة يزيد، ذلك الرجل الفاسق الذي يشرب الخمر ولا يحكم بما انزل الله.

هدد الوليد سيدنا الحسين بالقتل إذا هو رفض بيعة يزيد؛ غير أن الامام(عليه السلام) لا يفكر في شيء سوى مصلحة الاسلام حتى لو كان في ذلك قتله.

الكوفة تستنجد بالامام

كان المسلمون يتململون من ظلم معاوية وكانوا يتمنون أن تعود حكومة علي بن أبي طالب... حكومة العدل الاسلامي.

وعندما سمع اهل الكوفة ان الامام الحسين قد رفض البيعة ليزيد، بعثوا برسائلهم الى الامام يطلبون منه القدوم الى الكوفة وانقاذهم من الظلم والجور.

وصل عدد الرسائل التي تسلمها الامام الحسين اثني عشر الف رسالة كلها كانت تقول: أقدم يابن رسول الله، فليس لنا إمام غيرك.

سفير الحسين

أرسل الامام الحسين(عليه السلام) ابن عمه «مسلم بن عقيل» سفيراً الى الكوفة، وسلمه رسالة الى أهل الكوفة جاء فيها:

- أما بعد، فقد أتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم، وقد بعثت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل.

أستقبل مسلم بن عقيل استقبالاً حاراً، والتف حوله الناس يبايعون الامام الحسين.

وبلغ عدد الذين بايعوا أكثر من ثمانية عشر ألفاً.

عندها كتب مسلم بن عقيل رسالة الى سيدنا الحسين يخبره فيها اجتماع أهل الكوفة على نصرة الحق ورفض البيعة ليزيد، ويطلب من الامام القدوم في أول فرصة.

مصرع مسلم

كان يزيد يراقب ما يجري في الكوفة، فعين حاكماً جديداً هو «عبيدالله بن زياد»، الذي وصل الكوفة على جناح السرعة.

بدأ «ابن زياد» سياسته في الارهاب والقتل وتقديم الرشاوي، وراح يهدد الناس بجيش سوف يصل من الشام.

خاف أهل الكوفة وتخلوا عن مسلم، فبقي وحيداً ولكنه لم يستسلم فظل يقاتل وحده الى أن جرح بشدّة، فوقع اسيراً ثم استشهد(رضي الله عنه) .

وصلت أخبار قتل مسلم وبعض أنصاره الى سيدنا الحسين وهو في طريقه الى الكوفة، وعرف أن أهل

الكوفة قد غدروا به، فقال الامام لاصحابه والذين التحقوا به:

ـ من لحق بنا استشهد، ومن تخلّف عنا لم يبلغ الفتح.

كان سيدنا الحسين يعرف المصير الذي سيواجهه، ولكن الامام كان يفكر بأداء واجبه تجاه الاسلام والمسلمين.

هدف الحسين

أعلن سيدنا الحسين رفضه البيعة ليزيد، لأن يزيد لا يليق بالخلافه، فهو رجل فاسق يشرب الخمر ويحلل الحرام ويحرّم الحلال.

لذلك قال سيدنا الحسين(عليه السلام) في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية؛ اني لم أخرج مفسداً ولا ظالماً، وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله وسلم.. أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر

وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب(عليهم السلام) .

كان سيدنا الحسين يعرف أنه سيُقتل في الصحراء مع اصحابه وأهل بيته، ولكنه أراد أن يوقظ المسلمين من نومهم ليعرفوا حقيقة معاوية وابنه يزيد، وأنهم يفعلون كل شيء من أجل البقاء في الحكم حتى لو قَتلوا سبط النبي، وأخذوا حرمه سبايا.

الحسين يوم عاشوراء

قطع جيش يزيد الطريق على قافلة الحسين(عليه السلام)، في مكان يدعى كربلاء قرب نهر الفرات، ومنعوا الماء عن الأطفال والنساء.

وفي يوم ١٠ محرم وكان الحرّ شديداً، وعظ سيدنا الحسين(عليه السلام) الناس وحذرهم من عاقبة عملهم:

- أيها الناس انسبوني من أنا، ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي...

ألست أنا ابن بنت نبيّكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله.

أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟

أوليس جعفر الطيّار عمي؟!

أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هذان سيد شباب أهل الجنّة؟!»

كان اهل الكوفة يعرفون جيداً، ولكن الشيطان قد غرّهم، ففضّلوا حياة الذل مع «يزيد» و«ابن زياد» وتركوا الحسين(عليه السلام) وحيداً.

قالوا لسيدنا الحسين(عليه السلام) :

- بايع يزيد كما بايعناه نحن.

أجاب الحسين(عليه السلام): لا والله لا أعطيكم بيدي اعطاء الذيل ولا أفرّ فرار العبيد.

أصدر «عمر بن سعد» قائد جيش «يزيد» أمره بالهجوم على معسكر الحسين(عليه السلام)، وحدثت معركة ضارية سقط فيها خمسون شهيداً، وبقي مع الامام

عدد قليل من اصحابه وأهل بيته، فكانوا يتقدمون الى الموت الواحد تلو الآخر بشجاعة وبسالة دون أي احساس بالخوف، وكانوا يعتقدون انهم سوف يستشهدون في سبيل الله ويذهبون الى الجنة.

استشهد جميع اصحابه واهل بيته وبقي سيدنا الحسين وحيداً، فودّع عياله وأمرهم بالصبر والتحمل في سبيل الله، ثم ركب جواده وتقدم يقاتل آلاف الجنود لوحده، حتى سقط شهيداً فوق الرمال.

لم يكتف «ابن زياد» بقتل سيدنا الحسين بل أمر بعض الفرسان الذين باعوا ضمائرهم بأن يدوسوا على صدره، فانبرت عشرة خيول وراحت تمزّق صدر الحسين بحوافرها.

بعدها أمر «ابن سعد» بإضرام النار في خيام الحسين بعد أن نهبوها وأخذوا الاطفال والنساء سبايا الى الكوفة وكانت فيهم زينب بنت أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب، وزين العابدين ابن الامام الحسين(عليهم السلام).

تقدمت زينب بشجاعة الى جثمان أخيها الحسين. وضعت يديها تحت الجسد الطاهر ورفعت رأسها الى السماء، وقالت بخشوع:

- الهي تقبّل منّا هذا القربان.

لماذا نتذكر الحسين؟

قدّم سيدنا الحسين كل ما يملك من جل عزة الاسلام والمسلمين...

قدّم أطفاله ونساءه وأصحابه ثم قدم نفسه في سبيل الله.

علّم سيدنا الحسين الناس الثوره ضد الظلم والفساد، وقضى آخر ايام حياته يقرأ القرآن ويصلّي لله.

حتى في وسط المعركة طلب من أعدائه ايقاف القتال لأداء الصلاة. وصلّى الحسين باصحابه وكانت السهام تنهمر عليهم كالمطر.

كانت ثورة سيدنا الحسين من اجل الاسلام وفي سبيل الله؛ لهذا فان المسلمين يذكرون الامام الحسين(عليه

السلام) دائماً.. يذكرون بحزن يوم عاشوراء تلك المذبحة الفظيعة التي ارتكبها الامويون وقتلوا فيها سبط النبي وخيرة المسلمين.

عاش سيدنا الحسين ٥٧ سنة قضاها في عمل الخير وخدمة الناس. وحجّ بيت الله الحرام ماشياً مرّات عديدة.

مرّ سيدنا الحسين (عليه السلام) ذات يوم بمساكين قد فرشوا كساء لهم ووضعوا عليه كسراً من الخبز، فقالوا له:

- هلمّ يابن رسول الله فجلس معم يأكل، ثم تلا قوله تعالى: ان الله لا يحب المستكبرين، وقال لهم:

- قد أجبت دعوتكم فأجيبوا دعوتي.

قالوا: نعم يابن رسول الله

فذهبوا معه الى منزله فأكرمهم.

وعندما أراد الامام زين العابدين دفن ابيه، سأله الناس وهم ينظرون الى آثار تشبه الجروح القديمة في ظهره، فقال زين العابدين(عليه السلام) :

ـ هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل واليتامى والمساكين.

يوم عاشوراء

هو يوم العاشر من المحرّم، وكان يوماً عادياً لا يحتفل به أحد، وعندما استشهد سيدنا الحسين(عليه السلام) في هذا اليوم سنة ٦١ للهجرة أصبح مناسبة كبرى يحتفل بها المسلمون في كل مكان ويجلسون للعزاء والبكاء على شهداء كربلاء.

وكانت كربلاء صحراء لا يسكنها أحد، فأصبحت ـ بمرور الأيام ـ مدينة كبيرة ومركزاً من مراكز العلم والدين.

في مصر أعلن «الفاطميون» يوم عاشوراء عزاءً عاماً تتعطل فيه الاسواق، حيث يجتمع الناس عند مرقد السيدة زينب للبكاء وذكر مصيبة كربلاء.

وفي ايران أمر «مُعزّ الدولة الديلمي» بإعلان يوم عاشوراء عطلة رسمية في البلاد.

وهكذا أصبح المسلمون يحتفلون في يوم عاشوراء في مصر وايران والعراق والهند وغيرها من البلدان الاسلامية.

وما تزال ذكرى «عاشوراء» تتجدد عاماً بعد عام.

وفي ايران استلهم الشعب تضحيات سيدنا الحسين(عليه السلام) وقام بثورة كبرى اطاحت بالنظام الفاسد وأقامت النظام الاسلامي.

من المنتصر؟

يتصور البعض أن سيدنا الحسين قد مني بهزيمة أمام جيش يزيد بن معاوية، ولكن عندما ندقق في صفحات التاريخ سنشاهد أن سيدنا الحسين هو الذي انتصر على اعدائه.

إن المبادئ التي قُتل من اجلها الحسين ما تزال باقية حيّة في قلوب الناس، فأين يزيد الآن، واين ابن زياد، بل اين معاوية نفسه. لقد ذهبوا جميعاً ولم يبق لهم من ذكر. واذا ذكرهم أحد فإنّه يذكرهم للعنة فقط لقد ذهبوا الى مزبلة التاريخ.

لقد أراد المجرمون القضاء على سيدنا الحسين، ولكن الله أراد له الخلود في الدنيا والآخرة؛ وأصبح نصيب اعدائه اللعنة في الدنيا والنار في الآخرة.

وأصبحت كربلاء رمزاً للثورة والحرية وانتصار الدم على السيف.

(١)

لما ولدت فاطمة الحسين(عليه السلام) فكان يوم السابع أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة و عق عنه ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله(صلى الله عليه وآله)ثم أقبلت به إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)فقال مرحبا بالحامل و المحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك .

عن عمر بن علي بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت أبي بكر عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين من بطن أمه و كنت وليتها(عليه السلام)قال النبي(صلى الله عليه وآله)يا عمة هلمي إلى ابني فقلت يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد فقال يا عمة أنت تنظفينه إن الله تبارك و تعالى قد نظفه و طهره(١) .

---

(١) بحار الأنوار ج٤٣ ص٢٤٣.

(٢)

عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين(عليه السلام) من بطن أمه فدفعته إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فوضع النبي(صلى الله عليه وآله) لسانه في فيه و أقبل الحسين على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمصه قالت فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبنا أو عسلا قالت فبال الحسين(عليه السلام) فقبل النبي (صلى الله عليه وآله) بين عينيه ثم دفعه إلي و هو يبكي و يقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثا قالت فقلت فداك أبي و أمي و من يقتله قال بقية الفئة الباغية من بني أمية لعنهم الله[١] .

(٣)

عن إبراهيم بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول إن الحسين بن علي لما ولد أمر الله

---

(١) المصدر السابق.

عز و جل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الله عز و جل و من جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله عز و جل في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك و تعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي ع فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل أين تريد قال إن الله عز و جل أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنئه من الله و مني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا(صلى الله عليه وآله) يدعو لي قال فحمله قال فلما دخل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) هنأه من الله عز و جل و منه و أخبره بحال فطرس فقال النبي (صلى الله عليه وآله) قل له تمسح بهذا المولود و عد إلى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين بن علي (عليه السلام) و ارتفع فقال يا رسول الله أما إن أمتك ستقتله و له علي مكافاة ألا يزوره زائر إلا أبلغته عنه و لا يسلم عليه مسلم إلا أبلغته

سلامه و لا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته ثم ارتفع[١].

(٤)

عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما يجريان في شرع واحد فقال لا أراكم تأخذون به إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد(صلى الله عليه وآله) و ما ولد الحسين بعد فقال له يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعا عليا ع فقال له إن جبرئيل يخبرني عن الله عز و جل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا ع ثلاثا ثم قال إنه يكون فيه و في ولده الإمامة والوراثة و الخزانة فأرسل إلى فاطمة ع أن الله يبشرك

---

(١) المصدر نفسه ٢٤٤.

بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبة فخاطبها ثلاثا ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الإمامة و الوراثة و الخزانة فقالت له رضيت عن الله عز و جل فعلقت و حملت بالحسين(عليه السلام) فحملت ستة أشهر ثم وضعته و لم يعش مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن علي و عيسى ابن مريم (عليها السلام) فكفلته أم سلمة وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه فأنبت الله عز و جل لحمه من لحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لم يرضع من فاطمة ع و لا من غيرها لبنا قط[١].

(٥)

عن سلمان قال النبي ص سمى هارون ابنيه شبرا و شبيرا و إنني سميت ابني الحسن و الحسين بما سمى هارون ابنيه

---

(١) المصدر نفسه ص٢٤٦.

عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قدم راهب على قعود له فقال دلوني على منزل فاطمة ع قال فدلوه عليها فقال لها يا بنت رسول الله أخرجي إلي ابنيك فأخرجت إليه الحسن و الحسين فجعل يقبلهما و يبكي و يقول اسمهما في التوراة شبير و شبر و في الإنجيل طاب و طيب ثم سأله عن صفة النبي (صلى الله عليه وآله) فلما ذكروه قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله(صلى الله عليه وآله).

و حكى أبو الحسين النسابة كان الله عز و جل حجب هذين الاسمين عن الخلق يعني حسنا و حسينا حتى يسمى بهما ابنا فاطمة ع فإنه لا يعرف أن أحدا من العرب تسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار و لا اليمن[١] .

---

(١) بحار الأنوار ج٤٣ ص٢٥٢.

(٦)

عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله ص إلى طعام دعي إليه فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فاستقبل النبي ص أمام القوم ثم بسط يديه فطفر الصبي هاهنا مرة و هاهنا مرة و جعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى تحت قفاه ووضع فاه على فيه و قبله ثم قال حسين مني و أنا منه أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط[١] .

(٧)

عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال أخذ رسول الله ص بيد الحسن و الحسين فقال من أحب هذين الغلامين و أباهما و أمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة[٢] .

---

(١) المصدر نفسه ص٢٧١.

(٢) المصدر نفسه.

عن هشام بن عروة عن أم سلمة أنها قالت رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلبس ولده الحسين(عليه السلام) حلة ليست من ثياب الدنيا فقلت له يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية أهداها إلي ربي للحسين(عليه السلام) و إن لحمتها من زغب جناح جبرئيل و ها أنا ألبسه إياها و أزينه بها فإن اليوم يوم الزينة و إني أحبه[١].

(٨)

جاء أعرابي إلى الحسين بن علي(عليه السلام) فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه فقلت في نفسي أسأل أكرم الناس و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال الحسين يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال و إن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي

---

(١) المصدر نفسه.

المال و إن أجبت عن الكل أعطيتك الكل فقال الأعرابي يا ابن رسول الله أ مثلك يسأل مثلي و أنت من أهل العلم و الشرف فقال الحسين (عليه السلام) بلى سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: المعروف بقدر المعرفة فقال الأعرابي: سل عما بدا لك فإن أجبت و إلا تعلمت منك و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فقال الحسين (عليه السلام): أي الأعمال أفضل فقال الأعرابي الإيمان بالله فقال الحسين (عليه السلام) فما النجاة من المهلكة فقال الأعرابي الثقة بالله فقال الحسين(عليه السلام) فما يزين الرجل فقال الأعرابي علم معه حلم فقال فإن أخطأه ذلك فقال مال معه مروءة فقال فإن أخطأه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين(عليه السلام) فإن أخطأه ذلك فقال الأعرابي فصاعقة تنزل من السماء و تحرقه فإنه أهل لذلك. فضحك الحسين(عليه السلام) و رمى بصرة إليه فيه ألف دينار و أعطاه خاتمه و فيه فص قيمته مائتا درهم و قال يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك و اصرف الخاتم

في نفقتك فأخذ الأعرابي و قال اللَّهُ أعلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ الآية[١] .

(٩)

قال أنس كنت عند الحسين (عليه السلام) فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها أنت حرة لوجه الله فقلت تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟!! قال كذا أدبنا الله قال الله : « وَ إذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّة فَحَيُّوا بِأحْسَنَ مِنْها أوْ رُدُّوها» و كان أحسن منها عتقها [٢] .

(١٠)

جنى غلام له جناية توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب فقال يا مولاي وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ ؛ قال خلوا عنه فقال يا مولاي وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ ؛ قال قد عفوت عنك

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص١٩٧ .

(٢) بحار الأنوار ج٤٤ ص١٩٥.

قال يا مولاي وَ اللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال أنت حر لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك[١] .

(١١)

قال الفرزدق لقيني الحسين ع في منصرفي من الكوفة فقال ما وراك يا با فراس قلت أصدقك قال الصدق أريد قلت أما القلوب فمعك و أما السيوف فمع بني أمية و النصر من عند الله قال ما أراك إلا صدقت الناس عبيد المال و الدين لغو على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون و قال(عليه السلام) من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة و قضية عادلة و أخا مستفادا و مجالسة العلماء[٢] .

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(١٢)

قيل لمعاوية إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين ع فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصرا و في لسانه كلالة فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس و فضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين (عليه السلام) يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين(عليه السلام) المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين(عليه السلام) نحن حزب الله الغالبون و عترة رسول الله الأقربون و أهل بيته الطيبون و أحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك و تعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ والمعول علينا في تفسيره و لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله و رسوله مقرونة قال الله عز و جل أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ و قال وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا و أحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فَإِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ فتلقون للسيوف ضربا و للرماح وردا و للعمد حطما و للسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً. قال معاوية حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت[١].

(١٣)

قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي صلوات الله عليه و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر فجمع

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٠٦.

الحسين(عليه السلام) بني هاشم رجالهم و نساءهم ومواليهم و من حج منهم و من الأنصار ممن يعرفه الحسين و أهل بيته ثم أرسل رسلا لا تدعوا أحدا ممن حج العام من أصحاب رسول الله ص المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعتموهم لي فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل و هم في سرادقه عامتهم من التابعين و نحو من مائتي رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فقام فيهم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذا الطاغية قد فعل بنا و بشيعتنا ما قد رأيتم و علمتم وشهدتم و أني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني و إن كذبت فكذبوني و أسألكم بحق الله عليكم وحق رسوله (صلى الله عليه وآله) و قرابتي من نبيكم عليه و آله السلام لما سترتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم في أمصاركم من قبائلكم من أمنتم من الناس .

و في رواية أخرى بعد قوله فكذبوني اسمعوا مقالتي و اكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم فمن

أمنتم من الناس ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا؛ فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر و يذهب الحق و يغلب وَ اللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ. و ما ترك شيئا مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه و فسره و لا شيئا مما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أبيه و أخيه و أمه و في نفسه وأهل بيته إلا رواه و كل ذلك يقول أصحابه اللهم نعم و قد سمعناه و شهدناه و يقول التابع اللهم قد حدثني به من أصدقه و ائتمنه من الصحابة فقال أنشدكم الله إلا حدثتم به من تثقون به و بدينه.

فكان فيما ناشدهم الحسين (عليه السلام) و ذكرهم أن قال أنشدكم الله أ تعلمون أن علي بن أبي طالب ع كان أخا رسول الله حين آخى بين أصحابه فآخى بينه و بين نفسه و قال أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى موضع مسجده و منازله فابتناه ثم ابتنى فيه عشرة منازل تسعة له و جعل عاشرها في

وسطها لأبي ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما أنا سددت أبوابكم و فتحت بابه و لكن الله أمرني بسد أبوابكم و فتح بابه ثم نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره و منزله في منزل رسول الله ص فولد لرسول الله ص فيه أولاد قالوا اللهم نعم قال أ فتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه ثم خطب فقال إن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري و غير أخي و ابنيه قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أن رسول الله ص نصبه يوم غدير خم فنادى له بالولاية و قال ليبلغ الشاهد الغائب قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أن رسول الله ص قال له في غزوة تبوك أنت مني بمنزلة هارون من موسى و أنت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به وبصاحبته و ابنيه قالوا اللهم

نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثم قال لأدفعها إلى رجل يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله كرار غير فرار يفتحه الله على يديه قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعثه ببراءة و قال لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) لم ينزل به شديدة قط إلا قدمه لها ثقة به و أنه لم يدعه باسمه قط إلا يقول يا أخي و ادعوا إلي أخي قالوا اللهم نعم قال أ فتعلمون أن رسول الله ص قضى بينه و بين جعفر و زيد فقال يا علي أنت مني و أنا منك و أنت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال أتعلمون أنه كانت له من رسول الله (صلى الله عليه وآله)كل يوم خلوة و كل ليلة دخلة إذا سأله أعطاه و إذا سكت ابتدأه قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)فضله على جعفر و حمزة حين قال لفاطمة زوجتك خير أهل بيتي أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أكبرهم علما قالوا اللهم نعم قال أ

تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)قال أنا سيد ولد آدم و أخي علي سيد العرب و فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و الحسن و الحسين ابناي سيدا شباب أهل الجنة قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)أمره بغسله وأخبره أن جبرئيل (عليه السلام) يعينه قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)قال في آخر خطبة خطبها إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا قالوا اللهم نعم فلم يدع شيئا أنزله الله في علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة و في أهل بيته من القرآن و لا على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله)إلا ناشدهم فيه فيقول الصحابة اللهم نعم قد سمعنا و يقول التابع اللهم نعم قد حدثنيه من أثق به فلان وفلان ثم قد ناشدهم أنهم قد سمعوه يقول من زعم أنه يحبني و يبغض عليا فقد كذب ليس يحبني و يبغض عليا فقال له قائل يا رسول الله و كيف ذلك قال لأنه مني و أنا منه من أحبه فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني و من

أبغضني فقد أبغض الله فقالوا اللهم نعم قد سمعنا و تفرقوا على ذلك(١) .

(١٤)

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَطُوفُ وَ خَلْفَهَا رَجُلٌ فَأَخْرَجَتْ ذِرَاعَهَا فمال بِيَدِهِ حَتَّى وَضَعَهَا عَلَى ذِرَاعِهَا فَأَثْبَتَ اللَّهُ يَدَهُ فِي ذِرَاعِهَا حَتَّى قَطَعَ الطَّوَافَ وَ أُرْسِلَ إِلَى الْأَمِيرِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ أَرْسَلَ إِلَى الْفُقَهَاءِ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ اقْطَعْ يَدَهُ فَهُوَ الَّذِي جَنَى الْجِنَايَةَ فَقَالَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا نَعَمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَدِمَ اللَّيْلَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَقَالَ انْظُرْ مَا لَقِيَا ذَانِ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَمَكَثَ طَوِيلًا يَدْعُو ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهَا حَتَّى خَلَّصَ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَ الْأَمِيرُ أَ لَا نُعَاقِبُهُ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ : لا(٢) .

---

(١) بحار الأنوار ج٣٣ ص٨٤ ـ ٨٥.

(٢) تهذيب الأحكام ج٥ ص٤٧٠.

(١٥)

عن هارون بن خارجة عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال إن الحسين (عليه السلام) إذا أراد أن ينفذ غلمانه في بعض أموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم و اتصل الخبر بالحسين(عليه السلام) فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ثم قام من ساعته و دخل على الوالي: فقال الوالي يا أبا عبد الله بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم فقال الحسين(عليه السلام) فإني أدلك على من قتلهم فأشدد يدك بهم قال أ و تعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما أعرفك و هذا منهم و أشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل و من أين قصدتني بهذا و من أين تعرف أني منهم فقال له الحسين(عليه السلام) إن أنا صدقتك تصدقني فقال الرجل نعم و الله لأصدقنك فقال

خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان المدينة فقال الوالي للرجل و رب القبر و المنبر لتصدقني أو لأهرأن لحمك بالسياط فقال الرجل و الله ما كذب الحسين و قد صدق و كأنه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا فأقروا جميعا فضرب أعناقهم(١) .

(١٦)

روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين(عليه السلام) قال أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين(عليه السلام) لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين فقال له أبوعبد الله الحسين (عليه السلام) أ ما تستحيي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك و أنت جنب فقال أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم فقال الأعرابي قد بلغت حاجتي مما

(١) الخرائج والجرائح ج١ ص٢٤٧ ـ ٢٤٨.

جئت فيه فخرج من عنده فاغتسل و رجع إليه فسأله عما كان في قلبه[١] .

(١٧)

عن عمرو بن دينار قال دخل الحسين(عليه السلام) علىأسامة بن زيد و هو مريض و هو يقول وا غماه فقال له الحسين(عليه السلام) و ما غمك يا أخي؟ قال: ديني وهو ستون ألف درهم؛ فقال الحسين هو علي قال إني أخشى أن أموت فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته.

(١٨)

و كان (عليه السلام) يقول شر خصال الملوك الجبن من الأعداء و القسوة على الضعفاء و البخل عند الإعطاء و في كتاب أنس المجالس أن الفرزدق أتى الحسين ع لما

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص١٨١.

أخرجه مروان من المدينة فأعطاه(عليه السلام) أربعمائة دينار فقيل له إنه شاعر فاسق منتهر فقال(عليه السلام) إن خير مالك ما وقيت به عرضك و قد أثاب رسول الله ص كعب بن زهير و قال في عباس بن مرداس اقطعوا لسانه عني وفد أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين(عليه السلام) فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بإزائه و أنشأ:

لم يخب الآن من رجـاك ومن حرك من دون بابك الحلقة

أنت جواد و أنت معتمـــد أبـــوك قد كـــان قاتـــل الفسقة

لو لا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقـــة

قال فسلم الحسين و قال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم أربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو أحق بها منا ثم نزع برديه و لف الدنانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياءً من الأعرابي و أنشأ:

خذها فإني إليك معتذر و اعلم بأني عليك ذو شفقة

لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندفقة

لكن ريب الزمان ذو غِيَـــر والكف مني قليلة النفقـــة

قال فأخذها الأعرابي و بكى فقال له لعلك استقللت ما أعطيناك؟ قال: لا و لكن كيف يأكل التراب جودك؟![1] .

(١٩)

روى الكلبي أنه قال مروان للحسين لو لا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا فوثب الحسين فقبض على حلقه فعصره و لوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه ثم تكلم و قال في آخر كلامه و الله ما بين جابرسا و جابلقا رجل ممن ينتحل الإسلام أعدى لله و لرسوله و لأهل بيته منك و من أبيك إذ كان و علامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك. قال فو الله ما قام

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص١٩٠.

مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض و سقط رداؤه عن عاتقه[١] .

(٢٠)

عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال وُجِدَ على ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر فسألوا زين العابدين(عليه السلام) عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و اليتامى والمساكين و قيل إن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين(عليه السلام) سورة الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلة و حشا فاه درا فقيل له في ذلك فقال وأين يقع هذا من عطائه؟ يعني تعليمه و أنشد الحسين(عليه السلام) :

إذا جادت الدنيا عليك فجدبها على الناس طرا قبل أن تتفلت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا ما تولت[١]

---

(١) المناقب ج٤ ص٥١ .

(٢١)

و من تواضعه ع أنه مر بمساكين و هم يأكلون كسرا لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم و قال لولا أنه صدقة لأكلت معكم ثم قال قوموا إلى منزلي؛ فأطعمهم و كساهم و أمر لهم بدراهم. و حدث الصولي عن الصادق(عليه السلام) في خبر أنه جرى بينه و بين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين(عليه السلام) أما بعد يا أخي فإن أبي و أباك علي لا تفضلني فيه و لا أفضلك و أمك فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) لو كان ملء الأرض ذهبا ملك أمي ما وفت بأمك فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني و السلام عليك و رحمة

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص١٩١.

الله و بركاته ففعل الحسين ع ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء[١] .

(٢٢)

روي أن الحسن (عليه السلام) لما دنت وفاته و نفدت أيامه و جرى السم في بدنه تغير لونه و اخضر فقال له الحسين(عليه السلام) ما لي أرى لونك مائلاً إلى الخضرة فبكى الحسن(عليه السلام) و قال يا أخي لقد صح حديث جدي فيَّ و فيك ثم اعتنقه طويلا و بكيا كثيرا فسئل(عليه السلام) عن ذلك فقال أخبرني جدي قال لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان و مررت على منازل أهل الإيمان رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة إلىا إنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر و الآخر من الياقوت الأحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران فقال أحدهما للحسن والآخر للحسين (عليه السلام) فقلت

(١) المصدر السابق.

يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد فسكت و لم يرد جوابا فقلت لم لا تتكلم قال حياءً منك فقلت له سألتك بالله إلا ما أخبرتني فقال أما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسم و يخضر لونه عند موته و أما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل و يحمرُّ وجهه بالدم فعند ذلك بكيا و ضج الحاضرون بالبكاء والنحيب[١] .

(٢٣)

عيون أخبار الرضا عليه السلام ,الدقاق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الحسين بن علي(عليه السلام) قال قال رسول الله(صله الله عليه وآله) إن أبا بكر مني لبمنزلة السمع و إن عمر مني لبمنزلة البصر و إن عثمان مني لبمنزلة الفؤاد فلما كان من الغد دخلت إليه و عنده أمير المؤمنين (عليه السلام)و أبو بكر و عمر و عثمان فقلت

(١) المصدر نفسه ص١٤٥.

له يا أبة سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال (صلى الله عليه وآله) نعم ثم أشار إليهم فقال هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن وصيي هذا وأشار إلى علي(عليه السلام) ثم قال إن الله عز و جل يقول إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا ثم قال و عزة ربي إن جميع أمتي لموقفون يوم القيامة و مسئولون عن ولايته و ذلك قول الله عز و جل وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ولعل مراده في تأويل بطن الآية أنهم لشدة خلطتهم ظاهرا و اطلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين ع بمنزلة السمع و البصر و الفؤاد فتكون الحجة عليهم أتم و لذا خصوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلفين(١) .

---

(١) عيون أخبار الرضا(عليه السلام) .

(٢٤)

وروى عبد العزيز بن كثير أن قوما أتوا إلى الحسين و قالوا حدثنا بفضائلكم قال لا تطيقون و انحازوا عني لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش و وله و جعل يهيم و لا يجيب أحدا و انصرفوا عنه[1] .

(٢٥)

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(عليه السلام) قَالَ مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام)يَمْشِي فَلَقِيَهُ مَوْلًى لَهُ فَقَالَ لَهُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ فَقَالَ أَفِرُّ مِنْ جِنَازَةِ هَذَا الْمُنَافِقِ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ(عليه السلام) قُمْ إِلَى جَنْبِي فَمَا سَمِعْتَنِي أَقُولُ فَقُلْ مِثْلَهُ قَالَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْزِ عَبْدَكَ فِي عِبَادِكَ وَبِلَادِكَ اللَّهُمَّ أَصْلِهِ أَشَدَّ نَارِكَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ عَذَابِكَ فَإِنَّهُ

---

(١) المصدر السابق.

كَانَ يَتَوَلّى أعْدَاءَكَ وَ يُعَادِي أولِيَاءَكَ وَ يُبْغِضُ أهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ[١] .

(٢٦)

روى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق(عليه السلام) عن أبيه عن جده(عليه السلام) قال جاء أهل الكوفة إلى علي(عليه السلام) فشكوا إليه إمساك المطر و قالوا له استسق لنا فقال للحسين(عليه السلام) قم و استسق فقام و حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و قال اللهم معطي الخيرات و منزل البركات أرسل السماء علينا مدرارا و اسقنا غيثا مغزارا واسعا غدقا مجللا سحا سفوحا فجاجا تنفس به الضعف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك آمين رب العالمين فما فرغ(عليه السلام) من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثا

---

(١) وسائل الشيعة ج٣ ص٧٠ .

بغتة و أقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الأودية و الآكام يموج بعضها في بعض[١] .

(٢٧)

عن صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق(عليه السلام) يقول رجلان اختصما في زمن الحسين(عليه السلام) في امرأة و ولدها فقال هذا لي و قال هذا لي فمر بهما الحسين (عليه السلام)فقال لهما فيما تمرجان قال أحدهما أن الامرأة لي و قال الآخر إن الولد لي فقال للمدعي الأول اقعد فقعد و كان الغلام رضيعا فقال الحسين(عليه السلام) يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي و الولد له و لا أعرف هذا فقال(عليه السلام) يا غلام ما تقول هذه انطق بإذن الله تعالى؟ فقال: له ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبي إلا راعي

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص١٨٧.

لآل فلان؛ فأمر ع برجمها قال جعفر ع فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها[١] .

(٢٨)

عن محمد بن جرير الطبري في كتاب دلائل الإمامة بإسناده عن حذيفة قال: سمعت الحسين بن علي (عليه السلام)يقول و الله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية و يقدمهم عمر بن سعد و ذلك في حياة النبي(صلى الله عليه وآله) فقلت له : أنبأك بهذا رسول الله؟ فقال: لا فقال فأتيت النبي فأخبرته فقال (صلى الل عليه وآله) : علمي علمه وعلمه علمي لأنّا نعلم بالكائن قبل كينونته[٢] .

---

(١) المصدر السابق ص١٨٤.

(٢) المصدر نفسه ص١٨٦.

(٢٩)

روي عن أبي خالد الكابلي عن يحيى ابن أم الطويل قال كنا عند الحسين(عليه السلام) إذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين ما يبكيك قال إن والدتي توفيت في هذه الساعة و لم توص و لها مال و كانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئا حتى أعلمك خبرها فقال الحسين(عليه السلام) قوموا حتى نصير إلى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة فأشرف على البيت و دعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فأحياها الله و إذا المرأة جلست و هي تتشهد ثم نظرت إلى الحسين (عليه السلام)فقالت ادخل البيت يا مولاي و مرني بأمرك فدخل و جلس على مخدة ثم قال لها وصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله لي من المال كذا و كذا في مكان كذا و كذا فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك و أوليائك و

إن كان مخالفا فخذه إليك فلا حق في المخالفين في أموال المؤمنين ثم سألته أن يصلي عليها و أن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت[١] .

(٣٠)

روي أن رجلاً صار إلى الحسين (عليه السلام)فقال جئتك أستشيرك في تزويجي فلانة فقال لا أحب ذلك وكانت كثيرة المال و كان الرجل أيضا مكثرا فخالف الحسين فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين(عليه السلام) قد أشرت إليك فخل سبيلها فإن الله يعوضك خيرا منها ثم قال و عليك بفلانة فتزوجها فما مضت سنة حتى كثر ماله و ولدت له ذكرا و أنثى و رأى منها ما أحب[٢] .

---

(١) المصدر نفسه ص١٨١.

(٢) المصدر نفسه ص١٨٢.

(٣١)

عن صباح المزني عن صالح بن ميثم الأسدي قال دخلت أنا و عباية بن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية يا حبابة هذا ابن أخيك قالت و أي أخ قال صالح بن ميثم قالت ابن أخي والله حقا يا ابن أخي ألا أحدثك بما سمعته من الحسين بن علي؟ قال: قلت بلى يا عمة قالت: كنت زوارة الحسين بن علي (عليه السلام) قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي و احتبست عليه أياما فسأل عني ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا إنها حدث بها حدث بين عينيها فقال لأصحابه قوموا إليها فجاء مع أصحابه حتى دخل علي وأنا في مسجدي هذا فقال يا حبابة ما أبطأ بك علي قلت يا ابن رسول الله حدث هذا بي قالت فكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي ع فقال يا حبابة أحدثي لله شكرا فإن الله قد درأه عنك قالت فخررت ساجدة قالت فقال يا حبابة

ارفعي رأسك و انظري في مرآتك قالت فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئا قالت فحمدت الله[١] .

(٣٢)

إن معاوية كتب إلى مروان و هو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين (عليه السلام)و هو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال أستخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين (عليه السلام)و عنده من الجلة و قال إن أمير المؤمنين أمرني بذلك و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه و اعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم

---

(١) المصدر نفسه.

والعجب كيف يستمهر يزيد و هو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا أبا عبد الله فقال الحسين(عليه السلام) الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه إلى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله(صلى الله عليه وآله) في بناته و نسائه و أهل بيته وهو ثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة و ثمانين درهما و أما قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا و أما صلح ما بين هذين الحيين فإنا قوم عاديناكم في الله و لم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب وأما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد و من أبي يزيد و من جد يزيد و أما قولك إن يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته إمارته في الكفاءة شيئا و أما قولك بوجهه يستسقى الغمام فإنما كان ذلك بوجه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا فإنما يغبطنا به أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل ثم قال بعد كلام فاشهدوا جميعا أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة و ثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق و إن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله قال فتغير وجه مروان و قال غدرا يا بني هاشم تأبون إلا العداوة فذكره الحسين(عليه السلام) خطبة الحسن عائشة و فعله ثم قال فأين موضع الغدر يا مروان فقال مروان :

أردنا صهركم لنجد ودا   قد أخلقه به حدث الـزمان

فلمـا جئتكم فجبهتموني   و بحتم بالضمير من الشنآن

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أماط الله منهم كل رجس   و طهرهم بذلك في المثاني

فما لهم سواهم من نظير و لا كفو هناك و لا مداني
أتجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان [١] .

(٣٣)

روي أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يوما جالسا و حوله علي و فاطمة و الحسن و الحسين(عليهم السلام) فقال لهم كيف بكم إذا كنتم صرعى و قبوركم شتى فقال الحسين(عليه السلام) أنموت موتا أو نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما و يقتل أخوك ظلما و يقتل أبوك ظلما وتشرد ذراريكم في الأرض فقال الحسين(عليه السلام) ومن يقتلنا قال شرار الناس قال فهل يزورنا أحد قال نعم طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم بري و صلتي فإذا كان يوم القيامة جئتهم و أخلصهم من أهواله[٢] .

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٠٨.
(٢) بحار الأنوار ج ١٨ ص ١٢١.

(٣٤)

عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليه السلام)أن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي (في الطف).

و حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن غير واحد عن محمد بن أبي عمير و عن عن أحمد بن عبد الرحمن البصري عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن سعيد بن ثابت قال لما برز علي بن الحسين إليهم أرخى الحسين ع عينيه فبكى ثم قال اللهم فكن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله ص فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول يا أبة العطش فيقول له الحسين اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله بكأسه و جعل يكر كرة بعد كرة حتى رُمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه و أقبل يتقلب في دمه ثم نادى يا أبتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله

يقرئك السلام و يقول عجل القدوم علينا و شهق شهقة فارق الدنيا[١] .

(٣٥)

وخرج غلام و بيده عمود من تلك الأبنية و في أذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانئ بن ثبيت فقتله فصارت أمه تنظر إليه و لا تتكلم كالمدهوشة. ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحدا من الرجال و التفت عن يساره فلم ير أحدا فخرج علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)وكان مريضا لا يقدر أن يحمل سيفه و أم كلثوم تنادي خلفه يا بن أخي ارجع فقال يا عمتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين(عليه السلام) يا أم كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد (صلى الله عليه وآله). و لما فجع الحسين بأهل بيته و ولده

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٤٥.

و لم يبق غيره و غير النساء و الذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا و ارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم (عليه السلام) إلى باب الخيمة. ودعا ابنه عبد الله قالوا فجعل يقبله و هو يقول ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم و الصبي في حجره إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء. ثم قال هون علي ما نزل بي إنه بعين الله قال الباقر(عليه السلام) فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض .

ثم قال: اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا. ولما نظر الحسين إلى اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة و نادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا أم كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا أبة

استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين فقالت يا أبة ردنا إلى حرم جدنا فقال هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين و حمل على القوم. و قال أبو الفرج و عبد الله بن الحسين و أمه الرباب بنت إمرئ القيس و هي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين:

لعمرك إنني لأحب دارا   تكون بها سكينة و الرباب

أحبهما و أبذل جل مالي   وليس لعاتب عندي عتاب[١]

(٣٦)

عن حميد بن مسلم قال دعا الحسين بغلام فأقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه و حدثني محمد بن الحسين الأشناني بإسناده عمن شهد الحسين قال كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع في نحره قال فجعل الحسين يمسح الدم من نحر لبته فيرمي به إلى السماء فما رجع

(١) المصدر السابق ٤٦

منه شيء و يقول اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل. ثم قام الحسين (عليه السلام) و ركب فرسه و تقدم إلى القتال وهو يقول :

كفر القوم و قدما رغبوا   عـن ثواب الله رب الثقليـن

وقتل القوم عليا و ابنه   حسـن الخير كريم الأبويـن

حنقا منهم و قالوا أجمعوا   واحشروا الناس إلى حرب الحسين

يا لقوم من أنـاس رذل   جمعوا الجمع لأهل الحرميـن

ثم ساروا و تواصوا كلهم   باجتياحي لرضاء الملحديـن

لم يخافوا الله في سفك دمي   لعبيد الله نسل الكافريـن

و ابن سعد قد رماني عنوة   بجنود كوكـوف الهاطلين

لا لشيء كان مني قبل ذا   غيـر فخري بضياء النيرين

بعلي الخير من بعد النبي   و النبـي القرشـي الوالديـن

خيرة الله من الخلق أبي   ثم أمي فأنا ابن الخيريـن

فضة قد خلصت من ذهب   فأنا الفضة و ابن الذهبيـن

من له جد كجدي في الورى   أو كشيخـي فأنا ابن العلمين

فاطم الزهراء أمي و أبـي قاصـم الكفر ببدر و حنين

عبـد الله غلاما يافعـا و قـريش يعبدون الوثنيـن

يعبدون اللات و العزى معا و علي كان صلى القبلتيـن

فأبي شمس و أمي قمـر فأنا الكوكب و ابن القمريـن

وله في يوم أحد وقعـة شفت الغل بفض العسكرين

ثم في الأحزاب و الفتح معا كان فيها حتف أهل الفيلقين

وفي سبيل الله ما ذا صنعت أمة السوء معـا بالعترين

عترة البر النبي المصطفى و علي الورد يوم الجحفلين

ثم وقف (عليه السلام) قبالة القوم و سيفه مصلت في يده آيسا من الحياة عازما على الموت و هو يقول :

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخـرُ

جدي رسول الله أكرم من مضى و نحن سراج الله في الخلق نزهـرُ

وفاطم أمي من سلالة أحمد و عمي يدعى ذا الجناحين جعفرُ

وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى و الوحي بالخير يذكـرُ

ونحن أمان الله للناس كلهم نسر بهذا في الأنام و نجهـرُ

ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكـرُ

وشيعتنا في الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسرُ[١]

(٣٧)

روي في الإحتجاج أنه لما بقي الحسين ع أخذ الطفل عبدالله ليودعه فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل عن فرسه و حفر للصبي بجفن سيفه و رمله بدمه و دفنه ثم وثب قائما و هو يقول:

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة فإن ثواب الله أعلى و أنبل

و إن تكن الأبدان للموت أنشأت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل

وإن تكن الأرزاق قسماً مقدرا فقلة سعي المرء في الكسب أجمل

وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

ثم إنه دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل(عليه السلام) على الميمنة و قال:

---

(١) المصدر نفسه ص٤٩.

الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

ثم على الميسرة و هو يقول :

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني

أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي[١]

(٣٨)

قال بعض الرواة فو الله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته و صحبه أربط جأشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب و لقد كان يحمل فيهم و قد تكملوا ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه و هو يقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ولم يثبت له أحد فقال عمرو بن سعد لقومه الويل لكم أ تدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال

(١) المصدر نفسه.

العرب فاحملوا عليه من كل جانب و كانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهام فحالوا بينه و بين رحله. فصاح بهم ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم و ارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أعرابا فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال أقول أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني و النساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا فقال شمر لك هذا ثم أن الحسين (عليه السلام)حمل على الأعور السلمي و عمرو بن الحجاج الزبيدي و كانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة و أقحم الفرس الفرات فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال (عليه السلام): أنت عطشان و أنا عطشان و الله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين ع رفع رأسه و لم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين ع فأنا أشرب فمد الحسين ع يده فغرف من الماء فقال رجل يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب

الماء و قد هتكت حرمك فنفض الماء من يده و حمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة[١] .

(٣٩)

ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه و لحيته فقال(عليه السلام) اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم أحصهم عددا و اقتلهم بددا و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا و لا تغفر لهم أبدا. ثم حمل عليهم كالليث الغضبان فجعل لا يلحق منهم أحدا إلا بعجه بسيفه فقتله و السهام تأخذه من كل ناحية و هو يتقيها بنحره و صدره و يقول يا أمة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابون قتله بل يهون عليكم ذلك عند قتلكم إياي و ايم الله إني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهادة ثم ينتقم لي منكم من

---

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٥١.

حيث لا تشعرون. فصاح به الحصين بن مالك السكوني يا ابن فاطمة و بما ذا ينتقم لك منا قال يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة[١].

(٤٠)

وقف(عليه السلام) يستريح ساعة و قد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره و في بعض الروايات على قلبه فقال الحسين ع بسم الله و بالله و على ملة رسول الله و رفع رأسه إلى السماء و قال إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من

---

(١) المصدر السابق.

ذلك الدم قطرة و ما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين(عليه السلام) بدمه إلى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته و قال هكذا أكون حتى ألقى جدي رسول الله و أنا مخضوب بدمي و أقول يا رسول الله قتلني فلان و فلان. ثم ضعف عن القتال فوقف فكلما أتاه رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر فشتم الحسين (عليه السلام) و ضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلأ دما فقال له الحسين ع لا أكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين ثم ألقى البرنس و لبس قلنسوة و اعتم عليها و قد أعيا و جاء الكندي و أخذ البرنس فلبثوا هنيئة ثم عادوا إليه و أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي(عليه السلام) و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد فلحقته زينب بنت علي ع لتحبسه فأبى و امتنع امتناعا شديدا و قال لا و الله لا أفارق عمي و أهوى أبجر بن كعب و قيل حرملة بن كاهل إلى الحسين ع بالسيف

فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أ تقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها إلى الجلد فإذا هي معلقة فنادى الغلام يا أماه فأخذه الحسين (عليه السلام) فضمه إليه و قال يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين.

قال و خرجت زينب من الفسطاط و هي تنادي وا أخاه وا سيداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل و قال و صاح الشمر ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه و ضرب الحسين زرعة فصرعه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ثم في بواني صدره ثم رماه سنان أيضا بسهم فوقع السهم في نحره فنزع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا و كلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه و لحيته و هو يقول هكذا حتى ألقى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي.

وروى هلال بن نافع قال إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه فو الله ما رأيت قط قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه و لا أنور وجها و لقد شغلني نور وجهه و جمال هيبته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحالة ماء فسمعت رجلا يقول لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول الله ص و أسكن معه في داره فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ و أشرب مِنْ ماء غَيْرِ آسِنٍ و أشكو إليه ما ركبتم مني و فعلتم بي قال فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئا فاجتزوا رأسه و إنه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم. قال ثم أقبلوا على سلب الحسين ع فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمي فلبسه فصار أبرص و امتعط

شعره و روي أنه وجد في قميصه مائة و بضع عشرة ما بين رمية و طعنة و ضربة .

و قال الصادق(عليه السلام) وجد بالحسين ع ثلاث وثلاثون طعنة و أربعة و ثلاثون ضربة .

و أخذ سراويله أبجر بن كعب التيمي و روي أنه صار زمنا مقعدا من رجليه و أخذ عمامته أخنس بن مرسد بن علقمة الحضرمي و قيل جابر بن يزيد الأودي فاعتم بها فصار معتوها و في رواية فصار مجذوما و أخذ درعه مالك بن بشير الكندي فصار معتوها. فقال السيد و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع إصبعه ع مع الخاتم وهذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تركه يتشحط في دمه حتى هلك و أخذ قطيفة له (عليه السلام)كانت من خز قيس بن الأشعث و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأزدي و يقال رجل من بني تميم يقال له الأسود

بن حنظلة و خرجن بنات الرسول و حرمه يتساعدن على البكاء و يندبن لفراق الحماة و الأحباء. وروى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين ع فسطاطهن و هم يسلبونهن أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط فقالت يا آل بكر بن وائل أ تسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يا لثارات رسول الله فأخذها زوجها و ردها إلى رحله. قال ثم أخرجوا النساء من الخيمة و أشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلة و قلن بحق الله إلا ما مررت بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوة إلى القتلى صحن و يضربن وجوههن. قال فو الله لا أنسى زينب بنت علي(عليه السلام) وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين و قلب كئيب وا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك سبايا وإلى الله المشتكى و إلى محمد المصطفى و إلى

علي المرتضى و إلى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعراء يسفي عليه الصبا قتيل أولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا. وفي بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا و ذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا و هذا حسين مجزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة و الرداء بأبي من عسكره في يوم الإثنين نهبا بأبي من فسطاطه مقطع العرى بأبي من لا هو غائب فيرتجى و لا جريح فيداوى بأبي من نفسي له الفداء بأبي المهموم حتى قضى بأبي العطشان حتى مضى بأبي من شيبته تقطر بالدماء بأبي من جده رسول إله السماء بأبي من هو سبط نبي الهدى بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي المرتضى بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى. قال فأبكت و الله كل عدو و صديق ثم إن سكينة اعتنقت جسد الحسين ع فاجتمع عدة من الأعراب حتى جروها عنه قال

ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة و هم إسحاق بن حوية الذي سلب الحسين ع قميصه و أخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل السنبسي و عمرو بن صبيح الصيداوي و رجاء بن منقذ العبدي و سالم بن خيثمة الجعفي و واحظ بن ناعم و صالح بن وهب الجعفي و هانئ بن ثبيت الحضرمي و أسيد بن مالك فداسوا الحسين ع بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره.

عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)في يوم عاشوراء فألفيته كاسف اللون ظاهر الحزن و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا أبكى الله عينيك فقال لي أ و في غفلة أنت أ ما علمت أن الحسين بن علي (عليه السلام)أصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت و أفطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كملا

وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و انكشفت الملحمة عنهم و في الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليهم يعز على رسول الله مصرعهم و لو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه و آله هو المعزى [١].

(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٥٠ـ ٦٥.

الأربعون حديثاً

قال الامام أبوعبدالله الحسين، صلوات الله وسلامه عليه:

١ ـ إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التُّجار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوماً عبدوا الله شُكراً فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة[١] .

٢ ـ قال(عليه السلام) : إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، وإن أعفى الناس من عفى عن قدرة، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه[٢] .

٣ ـ قيل: ما الفضل؟ قال (عليه السلام) : ملك اللّسان، وبذل الإحسان، قيل: فما النقصُ؟ قال: التكلف لما لا يُعنيك[٣] .

---

(١) تحف العقول: ص١٧٧، بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١٧، ح٥.

(٢) نهج الشّهادة: ص٣٩، بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٢١، ح٤.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٩، ص٢٤، ح١٠٠٩٩ .

٤ ـ قال(عليه السلام) : الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما دارت به معائشهم، فإذا مُحِّصوا بالبلاء قلّ الدّيانون[١] .

٥ ـ قال(عليه السلام) : إن المؤمن لا يُسيء ولا يعتذر، والمنافق يُسيء ويعتذر[٢] .

٦ ـ قال(عليه السلام) : إعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالاجرام مُجزي بالاحسان[٣] .

٧ ـ قال(عليه السلام) : عباد الله لا تشتغلوا بالدنيا، فإن القبر بيت العمل، فاعملوا ولا تغفلوا[٤] .

٨ـ قال(عليه السلام) : لا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا مثل ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه[٥] .

---

(١) المحجة البيضاء: ج٤، ص٢٢٨، بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١٦، ح٢.
(٢) تحف العقول: ص١٧٩، بحار الأنوار: ج٧٥، ص١١٩، ح٢.
(٣) بحار الانوار: ج٢، ص١٣٠، ح١٥ وج٧٥، ص١٢٧، ح١٠.
(٤) نهج الشهادة: ص٤٧.
(٥) بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٢٧، ح١٠.

٩ ـ قال(عليه السلام) : يا بُنيّ إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله[١] .

١٠ ـ قال(عليه السلام) : اني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً[٢] .

١١ ـ قال(عليه السلام) : من لبس ثوباً يُشهره كساه الله يوم القيامة ثوباً من النار[٣] .

١٢ ـ قال(عليه السلام) : أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر[٤] .

١٣ ـ قال(عليه السلام): لو شتمني رجل في هذه الأذن، وأومى الى اليُمنى، واعتذر لي في الأخرى لقبلت ذلك منه، وذلك أن أميرالمؤمنين(عليه السلام) حدثني أنه

---

(١) وسائل الشيعة: ج١١، ص٣٣٩، بحار الأنوار: ج٤٦، ص١٥٣، ح١٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٤ط، ص١٩٢، ضمن ح٤، وص١١٣، ضمن ح٢.

(٣) وسائل الشيعة: ج٥، ص٢٥، الكافي: ج٦، ص٤٤٥، ح٤.

(٤) أمالي الشيخ الصدوق: ص١١٨، بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٨٤، ح١٩.

سمع جدي رسول الله(صلّى الله عليه وآله) يقول: لا يرد الحوض من لم يقبل العذر من محقٍّ أو مبطل[١] .

١٤ ـ قيل للحسين بن علي(عليه السلام): من أعظم الناس قدراً؟ قال: من لم يُبال الدنيا في يدي من كانت[٢] .

١٥ ـ قال(عليه السلام) : من عبد الله حق عبادته، آتاه الله فوق أمانيه وكفايته[٣] .

١٦ ـ قال(عليه السلام) : احذروا كثرة الحلف، فإنه يحلف الرجل لعلِل أربع: إما لمهانة يجدها في نفسه، تحثه على الضّراعة الى تصديق الناس إياه. وإما لعيٍّ في المنطق فيتخذ الايمان حشواً وصلة لكلامه، وإما لتهمة عرفها من الناس له، فيرى أنهم لا يقبلون قوله إلا باليمين. وإما لإرساله لسانه من غير تثبيت[٤] .

---

(١) إحقاق الحق: ج١١، ص٤٣١.

(٢) تنبيه الخواطر: ص٣٤٨، س١١

(٣) تنبيه الخواطر: ص٤٢٧، س١٤، بحار الأنوار: ج٦٨، ص١٨٣، ح٤٤.

(٤) تنبيه الخواطر: ص٤٢٩، س٦.

١٧ ـ قال(عليه السلام) : أيّما إثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر، كان سابقه الى الجنة[١] .

١٨ ـ قال(عليه السلام) : واعلموا إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النعم فتحوّل نَقِماً[٢] .

١٩ ـ قال(عليه السلام) : يابن آدم، أذكر مصرعك ومضجعك بين يدي الله، تشهد جوارحك عليك يوم تزل فيه الأقدام[٣] .

٢٠ ـ قال(عليه السلام) : مُجالسة أهل الدناءة شرّ، ومجالسة أهل الفسق ريبة[٤] .

٢١ ـ قال(عليه السلام) : إن الله خلق الدنيا للبلاء وخلق أهلها للفناء[٥] .

---

(١) المحجة البيضاء: ج٤، ص٢٢٨.

(٢) نهج الشهادة: ص٣٨.

(٣) نهج الشهادة: ص٥٩.

(٤) نهج الشهادة: ص٤٧، بحار الأنوار: ج٧٨، ص١٢٢، ح٥.

(٥) نهج الشهادة: ص١٩٦.

٢٢ ـ قال(عليه السلام) : لا يأمن يوم القيامة إلا من قد خاف الله في الدنيا[١] .

٢٣ ـ قال(عليه السلام) : لكل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار[٢] .

٢٤ ـ قال(عليه السلام) : من قرأ آية من كتاب الله عزّ وجل في صلاته قائماً يُكتب له بكل حرف مائة حسنة[٣] .

٢٥ ـ قال(عليه السلام) : سبعة أشياء لم تخلق في رحم: فأولها آدم(عليه السلام)، ثم حواء، والغراب، وكبش إبراهيم(عليه السلام)، وناقة الله، وعصا موسى(عليه السلام)، والطّير الذي خلقه عيسى بن مريم(عليها السلام)[٤] .

---

(١) بلاغة الحسين(عليه السلام): ص٢٨٥، بحار الأنوار: ج٤٤، ص١٩٢، ح٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٦٥، ح٢٠٩٩٣، الكافي: ج٢، ص٤٣٩، ح٨.

(٣) اصول الكافي: ج٢، ص٦١١، بحار الأنوار: ج٨٩، ص٢٠٠، ح١٧.

(٤) تحف العقول: ص١٧٤، بحار الأنوار: ج١٠، ص١٣٧، ح٤.

٢٦ ـ قال(عليه السلام) : إن اعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتعرض على الله تعالى[١] .

٢٧ ـ قال(عليه السلام) : اجتنبوا الغشيان في الليلة التي تريدون فيها السفر، فإن من فعل ذلك، ثم رزق ولد كان جوّالة[٢] .

٢٨ ـ قال(عليه السلام) : الركن اليماني بابٌ من أبواب الجنّة، لم يمنعه منذ فتحه، وإن ما بين الركنين ـ الأسود واليماني ـ ملك يدعى هُجير، يؤمّن على دعاء المؤمنين[٣] .

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٠ ص٣٥٣، ح٤ عن عيون أخبار الرضا(عليه السلام).

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠، ج٣، ص٢٤٣، بحار الأنوار: ج١٠٠، ص٢٩٢، ح٣٩.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٩، ص٣٩١، بحار الأنوار: ج٦٩، ص٣٥٤، ح١١

٢٩ ـ قال(عليه السلام) : إن الغنى والعزّ خرجا يجولان فلقيا التوكل فاستوطنا[(١)] .

٣٠ ـ قال(عليه السلام) : من نفس كربة مؤمن، فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة[(٢)] .

٣١ ـ قال(عليه السلام) : من والانا فلجديّ(صلّى الله عليه وآله) والى، ومن عادانا فلجديّ(صلّى الله عليه وآله) عادى[(٣)] .

٣٢ ـ قال(عليه السلام) : يابن آدم، أذكر مصارع آبائك وابنائك، كيف كانوا، وحيث حلّوا، وكأنّك عن قليل قد حللت محلّهم[(٤)] .

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١١، ص٢١٨، ح١٥، بحار الأنوار: ج٧٥، ص ٢٥٧، ح١٠٨.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص٤١٦، ح١٣، بحار الأنوار: ج٧٥، ص ١٢١، ح٤.

(٣) ينابيع المودة: ج٢، ص٣٧، ح٥٨.

(٤) نهج الشهادة: ص٦٠.

٣٣ ـ قال(عليه السلام) : يابن آدم، إنّما أنت أيام، كلما مضى يوم ذهب بعضك[١] .

٣٤ ـ قال(عليه السلام) : من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لميجيء ما يحذر[٢] .

٣٥ ـ قال(عليه السلام) : البكاء من خشية الله نجاة من النار وقال: بكاء العيون، وخشية القلوب من رحمة الله[٣] .

٣٦ ـ قال(عليه السلام) : لا يكمل العقل إلا باتباع الحق[٤] .

٣٧ ـ قال(عليه السلام) : أهلك الناس إثنان، خوف الفقر، وطلب الفخر[٥] .

---

(١) نهج الشهادة: ص٣٤٦.

(٢) اصول الكافي: ج٢، ص٣٧٣، ح٣، بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٢٠، وسائل الشيعة: ج١٦، ص١٥٣، ح٣.

(٣) نهج الشهادة: ص٣٧٠، مستدرك الوسائل: ج١١، ص٢٤٥، ح١٢٨٨١.

(٤) نهج الشهادة: ص٣٥٦، بحار الأنوار: ج٧٥، ص١٢٧، ح١١.

(٥) بحار الأنوار: ج٧٥، ص٥٤، ح٩٦.

١٣ ـ قال(عليه السلام) : من عرف حق أبويه الأفضلين محمد وعليٍّ، وأطاعهما، قيل له: تبحبح في أي الجنان شئت[١] .

٣٩ ـ قال(عليه السلام) : من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس[٢] .

٤٠ ـ قال(عليه السلام) : إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غشٍّ وغل ودغل[٣] .

---

(١) نهج الشهادة: ص٢٩٣، تفسير الامام العسكري(عليه السلام): ص٣٣٠، بحار الأنوار: ج٢٣، ص٢٦٠، ح٨.

(٢) أمالي الشيخ الصدوق: ص١٦٧، مستدرك الوسائل: ج١٢، ص٢٠٩، ح١٣٩٠٢.

(٣) تفسير الامام العسكري(عليه السلام): ص٣٠٩، ح١٥٤، بحار الأنوار: ج٦٥، ص١٥٦، ح١١.

الفهرس